ودعوتهم الى التوحيد فى شئ اذ هم اهل التفرقه والاحتجاب
بالكثره لا يجتمع همتهم ولا يتحد قصدهم انما امرهم الى الله
فى جزا تفرقهم لا اليك ثم ينبئهم عند ظهور هيات
نفوسهم المختلفه والاهوا المتفرقه عليهم بمفارقة الابدان
بما كانوا يفعلون من السيات من جا بالحسنه فله عشر
امثالها هذا اقل درجات الثواب وذلك ان الحسنه تصدر
بظهور القلب والسيه بظهور النفس فاقل درجات ثوابها
انه يصل بها الى مقام القلب الذى يتلوا مقام النفس فى
الارتقا تلو مرتبة العشرات للاحاد فى الاعداد ومن جا
بالسيه فلا يجزى الا مثلها لانه لا مقام ادون من مقام النفس
فينحط اليه بالضروره يرى جزاءه فى مقام النفس بالمثال ومن
هذا يعلم ان الثواب من باب الفضل فانه يزيد به صاحبه وتنور
استعداده ويزداد قبوله لفيض الحق فيتقوى على اضعاف
ما فعل ويكتسب به اجورا متضاعفة الى غير نهايه بازدياد
القبول عند فعل كل حسنه وزيادة الفيض عند زيادة
القبول وزيادة القدره والتشوق على الحسنه عند زيادة
الفيض لما لا يعلمها الا الله كما قال بعض ذكر اضعافها
الى سبعمايه والله يضاعف لمن يشا وان العقاب من باب
العدل اذ العدل يقتضى المساواه فان الفضيله للانسان
ذاتيه موجبه للترقيه والرذيله عارضيه من قبل النشاة
العارضيه ظلمانيه للمظلمه فهما لم يكن بقصد نيه من صاحبها
وان كانت جوزى فى مقام النفس بالمثل والحسنه والسيه
المذكورتان هاهنا من قبيل الاعمال والاقرب سيه من شخص

تعادل حسنة من غيره كما قال عليه السلام حسنات
الابرار سيات المقربين بوجود القلب عند الشهود قل
انني هدانى ربى الى صراط مستقيم اى طريق التوحيد
الذاتى دينا قيما ثابتا ابدا لا يغيره الملل ولا تنسخه
الشرايع والكتب ملة ابرهيم الذى اعرض بها عن كل ما سواه
بالترقى عن جميع المراتب مايلا عن كل دين وطريق باطل
فيه شرك ما ولو بصفة من صفات الله قل ان صلاتى
اى حضورى وشهودى بالروح ونسكى اى تقربى او كل ما
اتقرب به بالقلب ومحياى بالحق ومماتى بالنفس كلها
لله لا نصيب لى ولا لاحد غيرى فيها لانى فنيت به له بالفنا
فلا وجود لى ولا لغيرى حتى يكون له حظ ونصيب رب
العالمين اى له باعتبار الجمع فى صورة تفاصيل الربوبيه
لا شريك له فى ذلك جمعا وتفصيلا وبذلك امرت اى امرت
ان لا ارى غيره فى عين الجمع ولا فى صورة التفاصيل حتى اعمل
له كما وصفه تعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى فهو الامر والمامور
والرائى والمرئى وانا اول المسلمين المنقادين للفنا فيه
وجهه له باعتبار المرتبه فى تفاصيل الذات والا فلا اول ولا
اخر ولا مسلم ولا كافر قل اغير الله الذى هذا شانه ابغى ربا
فاطلب مستحيلا اذ غير الذات الشامل لجميع الذى هو
الكل من حيث هو كل ابغى متعينا فيكون مربوبا لا ربا
وهو رب كل شئ وما سواه باعتبار تفاصيل صفاته
مربوب ولا تكسب كل نفس الا عليها الا هو وبال عليها
اذ كسب النفس شرك فى افعاله وكل من اشرك فوباله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)